لفظ (سراويل)بين العجمة والعربية: دراسة في الصرف والمنع من الصرف في كتاب المنهاج للعلوي(ت٧٤٩هـ)

م. د. كاظم طارش عبد علي الأسديّ جامعة الزهراء-عليها السَّلام-
للبنات كليَّة التربية/ اللُّغة العربية
kadum.tarish@alzahraa.edu.iq

الكلمات المفتاحية: سراويل، المنع من الصرف، العجمة، صيغة منتهى الجموع، التعريب.

مستلخص الدراسة:

تناول هذا البحث بالدراسة والتحليل مسألة صرف لفظ (سراويل) ومنعها من الصرف في النحو العربي، وهي مسألة لغوية شائكة تداخلت فيها علل العجمة، والتعريب، والبنية الصرفية. هدف البحث إلى استقصاء التوجيهات الصرفية المختلفة ومناقشة الآراء الأربعة التي دارت حول اللفظ، متتبعاً أدلة وحجج المدارس النحوية المختلفة بدءاً من إمام النحاة سيبويه والجمهور، وصولاً إلى آراء المتأخرين والمحدثين.

اعتمد البحث على المنهج الوصفي لآراء النحاة وشواهد اللسان العربي؛ حيث تبين أن الجمهور (كسيبويه والمبرد والزجاج وابن مالك) ذهبوا إلى منع الكلمة من الصرف لعلة شبه صيغة منتهى الجموع (مفاعيل/ فعاليل)، واعتبروها مفردة أعجمية معربة، بينما ذهب فريق آخر إلى عروبيتها وكونها جمعاً مقدراً لـ (سروالة)، في حين أجاز الأخفش وابن معطي صرفها بناءً على أعجميتها ونكارتها، وصرفها آخرون كابن الحاجب والفيومي بناءً على عروبيتها وإفرادها مع مناقشة تذكيرها وتأنيثها. وخلص البحث إلى ترجيح مذهب الجمهور لقوة سماعه وشواهده في كلام العرب، ولأن الشبه اللفظي بالجمع المتناهي في الآحاد أقوى في المنع من مجرد النظر إلى أصل الكلمة.

Abstract

This research investigates the grammatical and morphological status of the word (Sarawil) in the Arabic language، specifically focusing on whether it should be declined (Sarf) or diptote (Mamnoo' min al-Sarf). This linguistic issue involves overlapping factors such as foreign origin (A'jamiyyah)، arabization (Ta'reeb)، and the morphological structure between singularity and plurality. The study aims to explore the various morphological interpretations and discuss the four main scholarly opinions regarding this word، tracing the arguments of different grammatical schools from Sibawayh and the majority of grammarians to later and contemporary scholars.

The study adopts a descriptive، analytical، and inductive approach to examine the grammarians' views and textual evidence from Classical Arabic. The research reveals that the majority (including Sibawayh، Al-Mubarrad، Al-Zajjaj، and Ibn Malik) view the word as a diptote because it resembles the ultimate plural form (Sighat Muntaha al-Jumoo' like Mafa'eel)، treating it as an arabized singular foreign word. Another group argues for its Arabic origin and considers it a hypothetical plural of (Sarwalat). Meanwhile، Al-Akhfash and Ibn Mu'ti allowed its declension based on its foreign and indefinite nature، and others like Ibn al-Hajib and Al-Fayyumi declined it based on its Arabic origin and singularity، while discussing its gender (masculine and feminine). The study concludes by favoring the majority's view due to its strong attestation in Classical Arabic usage and because the phonological resemblance to the ultimate plural form in singular nouns is a stronger justification for prevention than merely looking at the etymological origin.

Keywords: Sarawil، Diptote (Mamnoo' min al-Sarf)، Foreign Origin (A'jamiyyah)، Ultimate Plural Form، Arabization

مقدمة الدراسة:

الحمد لله الذي جعل العربية لسان كتابه، وفصّل فيها من أحكام اللفظ والبيان ما تعجز عن حصره الأفهام، والصلاة والسلام على أفصح من نطق بالضاد، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

وأما بعد:

فإنّ النظام الصرفي في اللغة العربية يُمثّل ميزاناً دقيقاً تُعرف به أحوال الكلم، وبنيتها، وما يطرأ عليها من تغيير وتحوّل. ومن الأبواب التي أولاها النحاة والصرفيون عناية فائقة، ظاهرة (المنع من الصرف (التنوين)؛ لِما تحمله من عللٍ تتداخل فيها بنية اللفظ مع أصله الدلالي والتاريخي.

ولا تقف الأحكام النحوية عند حدود الألفاظ العربية الخالصة، بل امتدت لتشمل ما وفد إلى العربية من لغاتٍ أخرى عبر التعريب، حيث أُخضعت الكلمات الأعجمية لمعايير القياس العربي، ودارت حولها مساجلات علمية واسعة. وتعد كلمة (سراويل) من أبرز الألفاظ التي شكّلت ميداناً خصباً للخلاف النحوي، ومثالاً فريداً تلاقت فيه قضايا العجمة، والجمع، والتعريب.

مشكلة البحث: تكمن مشكلة البحث في التنازع النحوي والصرفي حول لفظ (سراويل)، حيث يتأرجح اللفظ بين من يراه اسماً أعجمياً معرباً، ومن يراه عربياً أصيلاً. وينعكس هذا التنازع على حكمه الإعرابي؛ فهل يُمنع من الصرف لعلة "العجمة والوزن"، أم يُمنع لعلة "صيغة منتهى الجموع "قياساً على (مفاعيل) رغم كونه يدل على مفرد؟ وكيف وجّه النحاة صرفه ومنعه في لغات العرب المختلفة؟

أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث في الآتي:

تأصيل الخلاف الصرفي: تسليط الضوء على كيفية تعامل النحاة الأوائل (كـ سيبويه والفراء) مع الألفاظ الإشكالية التي تجمع بين العجمة والتعريب.

فهم فلسفة التعريب: بيان مدى مرونة النظام الصرفي العربي في استيعاب الألفاظ الدخيلة وإلحاقها بالأوزان العربية.

تفكيك العلل النحوية: دراسة فكرة "شبه العجمة "و"الجمعية المفترضة "في اللفظ المفرد، مما يثري الفكر النحوي التطبيقي.

أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

تتبع الأصل اللغوي والتاريخي لكلمة (سراويل) في المعاجم العربية والأجنبية.
حصر الآراء النحوية والصرفية الواردة في صرف الكلمة ومنعها، وتحليل حجج كل فريق.
الكشف عن الروابط المشتركة بين البنية الصرفية للكلمة (وزن مفاعيل) وأثرها في توجيه الحكم الإعرابي.

منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي ؛ من خلال تتبع اللفظ في مظانه المعجمية والنحوية، وعرض آراء المدارس النحوية (البصرية والكوفية)، ثم تحليل الحجج العقلية والسماعية لترجيح الوجه الإعرابي والصرفي الأكثر اتساقاً مع السماع العربي والقياس اللغوي.

أما خطة البحث فهي على أربعة مطالب تجيب عن السؤال التالي: (سراويل) أمصروفة هي أم ممنوعة من الصرف ؟

تطرق السيد العلوي إلى مفردة من مفردات اللغة العربية وهي (سراويل) أمصروفة هي أم ممنوعة من الصرف، فذكر أربعة آراء منها وهي:

١. ـ إنه اسم اعجمي غير منصرف، وهذا هو مذهب سيبويه يجوز تذكيره وتأنيثه[١]

١. ـ إنّه عربي جمع لسراولة، وهو غير منصرف[٢].

٢. ـ إنّه اسم اعجمي منصرف[٣].

٣. ـ إنّه عربي منصرف أيضا[٤].

والمختار عند السيد العلوي أنه غير منصرف، ويكون: إمّا أعجميا، كما قال سيبويه، وإمّا عربيا جمع لسراولة[٥] وهو ليس جمعًا حقيقيّا، وإنّما جاء جمعًا مقدّرًا[٦]

فالعلوي ذكر أربعة آراء، في الجمع المقدر، ونسب الرأي الأول إلى صاحبه، وهو سيبويه، وحكمه غير منصرف، سواء عربيا كان أم أعجميا.

وكلمة (سراويل) جاءت على صيغة من صيغ منتهى الجموع، وقد عرّف النحويّون هذه الصيغة بأنّها ((كلُّ جمعٍ يأتي بعد ألفه حرفان، أو ثلاثة، الأوسط منها حرف أحد أصوات العلة، نحو دَرَاهِم، ودَنَانِير، خَوَاتِيم))(٧).

ويمكن بيان آراء النحويين في صرف (سراويل) وعدم صرفها على النحو الآتي:

المطلب الأول:

١. راي سيبويه(ت١٨٠هـ) ، والجمهور:

ذكر النحويّون أنَّ (سراويل) عند سيبويه والنحويين لفظ أعجمي وقع في كلام العرب، فوافق بناؤه بناء ما لا ينصرف في معرفة ولا نكرة، وهو قناديل ودنانير(٨)، وإلى هذا أشار سيبويه بقوله: ((باب ما كان على مثال مفاعل ومفاعيل اعلم أنّه ليس شيءٌ يكون على هذا المثال إلاّ لم ينصرف في معرفة ولا نكرة. وذلك لأنه ليس شيء يكون واحدًا يكون على هذا من البناء، والواحد الذي هو أشدُّ تمكناً وهو الأول فلما لم يكن هذا من بناء الواحد هو أشد تمكناً وهو الأول تركوا صرفه))(٩) وعلّل عدمَ صرفِ سراويل بقوله: ((وأمّا سراويل فشيءٌ واحد، وهو أعجمي أعرب، كما أعرب الآجرُّ، إلّا أنَّ سراويل أشبه من كلامهم مالا ينصرف في نكرة ولا معرفة، كما أشبه بقَّم الفعل ولم يكن له نظير في الأسماء)) (١٠)

فيشير سيبويه إلى أنّها كلمة جمع مقدّر، وهي مفردة أعجمية الأصل، ولكنّها عربت، فهي كلمة لا تنصرف نكرة كانت أم معرفة.

وتابع المبردُ(ت٢٨٥هـ) سيبويه بقوله: ((وَكَذَلِكَ سَرَاوِيل لَا ينْصَرف عِنْد النَّحْوِيين في معرفَة وَلَا نكرَة؛ لِأَنَّهَا وَقعت على مِثَال من الْعَرَبيَّة لَا يدْخلهُ الصّرْف، نَحْو: قناديل، ودهاليز))(١١).

وأشار الزجاج إلى ذلك بقوله: ((فأمّا سراويل فاسم أعجمي أشبه من كلام العرب ما لا ينصرف، وانّما هي بالفارسية (شَرْوَال) فبنتها العرب على ما لا ينصرف من كلامها، فإذا صغرتها صرفتها إلا أن تكون اسم رجل))(١٢)، فاذا كانت اسم رجل لم تصرف، وقد سبق المبردُ الزجاج إلى ذلك بقوله: ((فَإِن سميت رجلًا بمساجد، وقناديل فَإِن النَّحْوِيين

أَجْمَعِينَ لَا يصرفون ذَلِك فى معرفَة وَلَا نكرَة؛ ويجعلون حَاله وَهُوَ اسْم لوَاحِد كحاله فى الْجمع وعَلى هَذَا لم يصرفوا سَرَاوِيل)) (١٣).

وكذلك منع ابن مالك صرف (سراويل) بقوله:

ولسراويل بهذا الجمع شبه اقتضى عموم المنع(١٤).

وذهب شراح الألفية إلى منعها من الصرف بقولهم: إنَّ ((سراويل لمّا كانت صيغته كصيغة منتهى الجموع امتنع من الصرف لشبهه به، وزعم بعضهم أنّه يجوز فيه الصرف وتركه، واختار المصنف أنّه لا ينصرف، ولهذا قال :((شبهُ اقتضى عموم المنع))(١٥).

وقبل ابن مالك(ت٦٧٢هـ) وشرّاحُ الألفية أشار البطليوسي(ت ٥٢١هـ) إلى منعها من الصرف بقول: ((وإذا جاء شيء من الاعجمي الذي ليس بعلم غير مصروف، فإنّما امتنع من الصرف، لعلة أخرى غير العجمة، نحو (سراويل) فإنَّ امتناعها من أن تصرف ليس من أجل العجمة وإنما المانع لها من الصرف كونها على صورة الجمع، أو لأنّها جمع سروالة))(١٦).

وقد ذهب العلامة الخباز(ت٦٣٩هـ) في توجيه اللمع إلى أكثر من سبب في منع (سراويل) من الصرف بقوله: ((أمّا سراويل فهو اعجمي، ولا حجة فيه، وقد قيل: إنّه جمع واحدته سِرْوَالَة، وإنّما لم ينصرف هذا الجمع، وليس في الأول له مثال، وقيل: إنّما لم ينصرف لأنه يمتنعُ من التكسير، فأشبه الفعل)) (١٧).

وبيّن الرضي(ت ٦٨٦هـ) في شرحه أنَّ الأكثرين ذهبوا إلى أنَّ (سراويل) غير منصرف، واختلفوا في تعليله، فعند سيبويه وتبعه أبو علي: أنّه اسم أعجمي مفرد، عُرِّبَ كما عُرِّبَ الآجر، ولكنّه أشبه من كلامهم ما لا ينصرف قطعًا، نحو قناديل، فحمل على ما يناسبه فمنع الصرف))(١٨).

ومن الذين ساروا في ركاب سيبويه أبو علي الفارسي(ت٣٧٧هـ)(١٩) والشلوبين(٦٤٥هـ)(٢٠) وابن مالك(٢١)وكذلك الشيخ خالد الازهري(ت٩٠٥هـ)(٢٢) ، والسيوطي(ت٩١١هـ)(٢٣).

ونستطيع القول إن الرأي الأول لكلمة (سراويل) عند سيبويه، والجمهور، المنع من الصرف، وهذا ما أشار إليه ابو حيان بقوله: ((والمشهور في (سراويل) المنع من الصرف))[٢٤]

فسراويل إذن اسم اعجمي مفرد دخل إلى العربيّة، وسبب منعه من الصرف لا لسبب العجمة فقط، بل لكونه قد شابه صيغة من صيغ منتهى الجموع وهي (فواعيل)؛ إذ هو على زنة (قَنادِيلُ)، و(دَنانيرُ)[٢٥] فالصيغة هي سبب منعه من الصرف، وأشار إلى ذلك ابنُ يعيش بقوله: ((وأمّا سراويل فهو عند سيبويه، والنحويّين، أعجميٌّ وَقَعَ في كلام العرب، فوافق بناؤه بناء ما لا ينصرف في معرفة ولا نكرةٍ، وهو(قَنادِيلُ)، ودَنانيرُ))[٢٦].

وقد وردت كلمة (سراويل) في الشاعر ابن مقبل ممنوعة من الصرف، وأشار إلى ذلك السيرافي بقوله: ((وقد رأينا شعر العرب يدل على مذهب سيبويه)) [٢٧]

أتى دونها ذَبُّ الرَّيادِ كأنّه فَتى فارِسيٌّ في سراويلَ رامِحُ

المطلب الثاني:

٢. ـ **الرأي الثاني:** يرى أنّه عربي جمع لسراولة، وهو غير منصرف.

وقد أشار الى هذا الراي المبرد بقوله: ((وَمن الْعَرَب من يَرَاهَا جمعا وَاحِدهَا سروالة))[٢٨] وهو غير منصرف[٢٩]

فَمن رَآهَا جمعا يُقَال لَهُ: إِنَّمَا هي اسْم لشيء وَاحِد، فَيَقُول: جَعَلُوهُ أَجزَاء؛ كَمَا تَقول: دخاريص الْقَمِيص، وَالْوَاحد: دخرصة، فعلى هَذَا كَانَ يرى أَنَّهَا بِمَنْزِلَة قناديل؛ لِأَنَّهَا جمع لَا ينْصَرف فِي معرفَة وَلَا نكرَة[٣٠].

واحتج اصحاب هذا الرأي بكلام الأخفش؛ وقد ذكر الأخفش انّه سمع من العرب سروالة[٣١].

وقد ردَّ النحويّون هذا الرأي ورفضوه، قال الاشموني: ((. ومن النحوين من زعم أن سراويل عربي، وأنه في التقدير جمع سروالة سمي به المفرد، ورد بأن سروالة لم يسمع)) [٣٢]

وإلى هذا الرأي ذهب ابن مالك بقوله: ((وقال فيه بعض الناس أنه واحد وأنَّ (سراويل) جمعٌ له، وهو غلط، بل (السراويل) أعجميٌّ مُفرد، و(السروالة) لُغة فيه[٣٣].

أمّا فيما يتعلق بكلام الاخفش فرد عليه النحويّون بقولهم: ((ويرد هذا القول أمران، أحدهما: أنَّ سروالة لغة في سراويل؛ لأنّها بمعناه فليس جمعًا لها ، والآخر أن النقل لم يثبت في أسماء الأجناس وإنما ثبت في الأعلام[٣٤].

ولكنَّ الرضي قد أجاب عن هذا الرد بقوله: ((وجوابه: أن الجمع فيه مقدر لا محقق، كالعدل في عمر... إذا اشتمل الشيءُ على الاقطاع، جاز لك أن تطلق اسم تلك الإقطاع على المجتمع منها))[٣٥] وبيّن وقد اشار الى أن التأنيث المعنوي سببًا في المنع من الصرف، بقوله: ((وإذا صغرت سراويل علما لم ينصرف، لانَّ التصغير لا يذهب بالتأنيث المعنوي الذي يكون فيه، فيكون كعناق)) [٣٦].

وعقب الأشموني (ت٩١٨هـ) على كلام الرضي بقوله: ((قال في شرح الكافية: وينبغي أن يعلم أن سراويل اسم مؤنث فلو سُمّي به مذكر، ثم صغر لقيل فيه سريبيل غير مصروف للتأنيث والتعريف، ولولا التأنيث لصرف كما يصرف شراحيل إذا صغر فقيل شريحيل لزوال صيغة منتهى التكسير)) (٣٧).

المطلب الثالث:

٣. ـ **الرأي الثالث: يرى إنّه اسم اعجمي منصرف،** ونسب هذا الرأي ابن الحاجب(ت٦٤٦ه) إلى قوم لم يذكرهم بقوله: ((فمنهم من يقول: اعجمي منصرف)) (٣٨).

ونقل النحويّون عن ابن الحاجب بأنّه ذكر أنَّ سراويل إذا لم يصرف، وهو الأكثر، فقد قيل: أعجمي حمل على موازنه، وقيل عربي جمع سروالة تقديرًا، وإذا صرف فلا اشكال فيه(٣٩) وأنكر ابن مالك عليه رأيه(٤٠) بقوله: ((بل السراويل أعجمي و(السروالة) لغة فيه)) (٤١)

وأشار السيرافي(ت٣٦٨هـ) إلى أنَّ الأخفش صرفه، إذا كان مفردًا بقولهم: ((وسراويل عند سيبويه والنحويين أعجمي، وينبغي على مذهب الأخفش أن ينصرف إذا لم يكن جمعًا))(٤٢)، ولم يكن السيرافي النحوي الوحيد الذي أشار إلى رأي الأخفش الذي يرى صرف (سراويل) فهذا المبرد قد سبق السيرافي في الاشارة الى قول الأخفش بقوله: ((إِلَّا أَبَا الْحسن الْأَخْفَش فَإِنَّهُ كَانَ إذا سمى بشيء من هَذَا رجلًا أَو امْرَأَة صرفه فى النكرَة، فَهَذَا عندي هُوَ الْقيَاس، وَكَانَ يَقُول إِذا مَنعه من الصّرْف أَنه مِثَال لَا يَقع عَلَيْهِ الْوَاحِد، فَلَمَّا نقلته، فسميت بِهِ الْوَاحِد خرج من ذَلِك الْمَانِع وَكَانَ يَقُول: الدَّلِيل على ذَلِك مَا يَقُول النحويون فى مدائني وبابه أَنه مَصْرُوف في الْمعرفَة والنكرة وصياقلة أَنه مَصْرُوف فى النكرَة مُمْتَنع بِالْهَاءِ من الصّرْف فى الْمعرفَة)) (٤٣)

فالمبرد يشير إلى أنَّ (سروايل) إذا سمي بشيء به رجلًا أَو امْرَأَة صُرِفَ فى النكرَة، فهذا هو القياس عنده، استنادا إلى القاعدة النحوية التي عمل بها النحويّون كما يقول ابن معطي إلى أن الاسم المعرفة إذا نكرته صرف (٤٤).

وذهب ابن معطي(ت٦٢٨هـ) يرى جواز صرف (سراويل) بقوله: ((أما سراويل ففيه وجهان الصرف وعدمه، أمّا صرفه فلا اشكال فيه، لأنه اسم جنس مفرد، ولا عبرة بالعجمة الجنسية))[٤٥].

فابن معطي يرى جواز صرف (سراويل) ومما يبدو لم يشترط في صرفها أن تكون (سراويل) نكرة، كما اشترط غيره من النحويين.

المطلب الرابع:

٤. ــ **الرأي الرابع: أنّه عربي منصرف أيضا،** قال ابن الحاجب: ((ومنهم من يقول: عربي منصرف)) [٤٦].

وقال الرضي: ((وقيل: عربي جمع سروالة تقديرًا، وإذا صرف فلا اشكال)) [٤٧].

وقد ذكر أحمد الفيومي(ت٧٧٠هـ)(أنّ ثمة من يقول: إنّها عربيّة بقوله: ((وَقِيلَ عَرَبِيَّةٌ جَمْعُ سِرْوَالَةٍ تَقْدِيرًا وَالْجَمْعُ سَرَاوِيلَاتٌ))[٤٨].

والذي لمسناه أن لا أحدَ من النحويين مَنْ ذهب إلى أن (سراويل) كلمة عربية، إلا ابن الحاجب، واتفق النحويّون على أنَّ كلمة (سراويل) أعجميّة ، مفرد، قد عُرِّبتْ، غير منصرفة[٤٩] فقد قال أبو علي الفارسي مثلًا: ((السَّرَاوِيل فارسِيٌّ مَعرَّب وَلَا واحِدَ لَهُ))[٥٠]

وذهب سيبويه والنحويون إلى أن كلمة (سراويل) لا تصرف في معرفة ولا في نكرة[٥١] وسراويل عند سيبويه مفرد لا جمع[٥٢]، وذهب ابو البركات الانباري الى (السراويل) مؤنثة[٥٣] وَقَالَ أَبُو حَاتِم السجسْتانِي: السَّرَاوِيل، مؤنث لَا يذكرهَا أحد علمناه[٥٤] ولكنَّ الفيومي ذكر اتجاهين، فهناك مَنْ يذكر، وهناك من يؤنث بقوله: ((السَّرَاوِيلُ أُنْثَى وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَظُنُّ أَنَّهَا جَمْعٌ لِأَنَّهَا عَلَى وِزَانِ الْجَمْعِ، وَبَعْضُهُمْ يُذَكِّرُ، فَيَقُولُ هِيَ السَّرَاوِيلُ، وَهُوَ السَّرَاوِيلُ))[٥٥] ومن المحدثين الذين ذهبوا الى تأنيث سراويل الأستاذ عباس حسن بقوله: ((أما سراويل فهي اعجمية الاصل، وهي اسم مؤنث في جميع استعمالاتها؛ تقول: هذه سراويل قصيرة لبسها السبّاح)) [٥٦] وذكر في موضع آخر: ((ومن الأعجمي المعرب الذي ليس علما (سراويل) بصورة الجمع- اسم، نكرة، مؤنث))[٥٧]، وأشار بعض النحويين إلى

أنَّ (سروالة) لغة في (سراويل)، ومما يبدوا أنهما مترادفان، لكون (سروالة) لغة في (سراويل).

وقد ذكر السيد العلوي أربعة آراء، ولم ينسب الآراء إلى أصحابها باستثناء الرأي الأول الذي نسبه إلى سيبويه، واختار الرأي الذي يذهب إلى أنّه غير منصرف، وقد ذهب الصبان (ت ١٢٠٦هـ) إلى هذا الراي بقوله: ((والصحيح قول سيبويه؛ لأنّهم منعوا (سراويل) من الصرف وهو نكرة وليس جمعًا على الصحيح)) [٥٨]، وهذا الوجه المرجح عندنا في هذه المسألة النحوية، لكونه اسما اعجميا قد وقع في كلام العرب، لذلك وافق بناؤه بناء ما لا ينصرف في معرفة ولا نكرة، نحو (قناديل، ودنانير) لذا حمل على ما يقابله في اللغة العربية، وكما اشار النحويّون على وزن فعاليل، بقولهم: ((إنَّ سراويل عند سيبويه والنحويين أعجمي وقع في كلام العرب، فوافق بناؤه بناء ما لا ينصرف في معرفة ولا نكرة، وهو قناديل ودنانير))[٥٩] وبذلك نستنتج أن (سراويل) أعجمية، معربة، على زنة منتهى الجموع، ممنوعة من الصرف.

أهم النتائج البحث:

١. أصل اللفظ: كلمة (سراويل) اسم مفرد أعجمي دخل العربية بالتعريب.

٢. تعدد الآراء النحوية في صرف سراويل وعدم صرفها: حصر البحث أربعة آراء رئيسة دارت حول الكلمة في التراث النحوي، الرأي المختار والمرجَّح: رجّح البحث مذهب سيبويه والجمهور القائل بمنع (سراويل) من الصرف مطلقاً. ويأتي هذا الترجيح لقوة السماع والشواهد في كلام العرب؛ ولأن الشبه اللفظي بالجمع المتناهي في الآحاد يُعد علة أقوى للمنع من مجرد النظر إلى الأصل التاريخي للكلمة

٣. قضية التذكير والتأنيث: كشف البحث عن اتساع الرؤية النحوية في طبيعة استعمال اللفظ؛ حيث ذهب أغلب النحاة والمحدثين إلى أن (سراويل) اسم مؤنث معنوي في جميع استعمالاته، في حين أجاز بعض العرب تذكيره بناءً على اللفظ

٤. مرونة النظام الصرفي العربي: يُظهر الخلاف حول لفظ (سراويل) مدى مرونة النظام النحوي العربي وقدرته العالية على استيعاب الألفاظ الدخيلة والمعربة، وإخضاعها للمقاييس والأوزان العربية الصارمة.

الهوامش

(١) الكتاب: ٢٢٩/٣.

(٢) ينظر المفصل: ٤٤/١.

(٣) ينظر الايضاح في شرح المفصل: ١٤٣/١.

(٤) ينظر المقتصد: ١٢٩/٢ـ ١٣٠.

(٥) ينظر المنهاج: ١٦/٢.

(٦) ينظر المنهاج، ١٥/١ـ ١٦.

(٧) ينظر ما ينصرف وما لا ينصرف: ابو اسحاق الزجاج: ٤٦، الفوائد الضيائية: ١٠٧، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ١٤٥/٣.

(٨) شرح المفصل: ٦٤/١.

(٩) الكتاب: ٢٢٧/٣.

(١٠) الكتاب: ٢٢٩/٣.

(١١) المقتضب: ٣٢٦/٣.

(١٢) ما ينصرف وما لا ينصرف: ٤٦.

(١٣) المقتضب: ٣٤٥/٣.

(١٤) شرح ابن عقيل: ٣٢٨/٣.

(١٥) حاشية الخضري: ٧٠٧، شرح ابن عقيل: ٣٢٨/٣.

(١٦) الحلل في اصلاح الخلل: ٢٨١.

(١٧) توجيه اللمع شرح كتاب اللمع لابن جني: ٤٢٥.

(١٨) شرح الرضي على الكافية: ١٥٠/١.

(١٩) ينظر: الايضاح: العضدي: ٣٠٣، شرح الرضي على الكافية: ١٥٠.

(٢٠) ينظر: التوطئة: ٣٠٥.

(٢١) ينظر شرح الكافية الشافية: ١٥٠٠/٣.

(٢٢) ينظر شرح التصريح على التوضيح: ٣٢٢/٢.

(٢٣) ينظر همع الهوامع: ٨٧/١.

(٢٤) ارتشاف الضرب: ٨٥٥.

(٢٥) الكتاب: ٢٢٩/٣، ما ينصرف وما لا ينصرف: ٤٦، شرح المفصل: ٦٤/١.

(٢٦) شرح المفصل: ٧١/١.

(٢٧) شرح كتاب سيبويه، السيرافي: ٤٩٦/٣.

(٢٨) المقتضب: ٣٤٥/٣، شرح الرضي على الكافية: ١٤٥/١، خزانة الادب: ٢٣٣/١.

(٢٩) شرح المفصل: ٦٤/١.

(٣٠) المقتضب: ٣٤٦.

(٣١) شرح التصريح: ٣٢١/٢، شرح الاشموني: ١٤٩/٣.

(٣٢) شرح الكافية الشافية: ١٥٠٣/٣، شرح الاشموني: ١٤٩/٣، خزانة الادب:٢٣٣/١.

(٣٣) شرح الكافية الشافية: ١٥٠١/٣.

(٣٤) توضيح المقاصد: ١٢٠٢/٣.

(٣٥) شرح الرضي: ١٥١/١.

(٣٦) شرح الرضي: ١٧٨/١.

(٣٧) شرح الاشموني: ١٥٠/٣، ينظر: شرح الكافية الشافية: ١٥٠٢/٢.

(٣٨) الايضاح في شرح التسهيل: ١٤٣/١.

(٣٩) شرح الرضي على الكافية: ١٤٥/١، اوضح المسالك: ١١٧/١، حاشية الصبان: ٣٦٣/٣.

(٤٠) شرح التصريح على التوضيح: ٣٢١/٢، اوضح المسالك: ١١٧/١،

(٤١) شرح الكافية الشافية: ١٥٠١/٣.

(٤٢) شرح كتاب سيبويه: السيرافي: ٤٩٦/٣.

(٤٣) المقتضب: ٣٤٥/٣.

(٤٤) الفصول الخمسون: ٥٠.

(٤٥) شرح الفية ابن معطي: : ٤٥٥.

(٤٦) الايضاح في شرح المفصل: ١٤٣/١.

(٤٧) شرح الرضي: ١٤٥/١.

(٤٨) المصباح المنير:٢٧٥/١.

(٤٩) المخصص: ٣٩٢/١. شرح شافية ابن الحاجب: ٢٧٠/١، مفتاح العلوم: ٦٥/١، تاج اللغة وصحاح العربية: ٧/٦.

(٥٠) المخصص: ابن سيده: ٣٩٢/١.

(٥١) ينظر الكتاب: ٢٢٧/٣، شرح الرضي على الكافية: ١٥/١.

(٥٢) الكتاب:٢٢٩/٣.

(٥٣)البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ٧٩/١.

(٥٤)شرح سنن أبي داود: ١٦٧/٣، عمدة القاري شرح صحيح البخاري: ٢٢١/٢، : البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث ابن الانباري: ٧٩/١.

(٥٥) المصباح المنير: ٢٧٥/١.

(٥٦) النحو الوافي: ٢١٤/٤.

(٥٧) النحو الوافي ٢١٤/٤.

(٥٨) حاشية الصبان: ٣٦٦/٣.

(٥٩) شرح المفصل: ٦٤/١.

روافد البحث:

- ارتشاف الضرب من لسان العرب: ابو حيان الأندلسي: (ت ٧٤٥هـ) تحقيق وشرح ودراسة د.رجب عثمان محمد، مراجعة الدكتور رمضان عبد التواب، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى: ١٤١٨ـ ١٩٩٨م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تأليف الامام ابي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن أحمد بن عبد الله ب هشام، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، منشورات المكتبة العصرية بيروت، د.ت، د. ط.
- الإيضاح العضدي، لأبي علي الفارسي، حققه وقدّم عليه، الدكتور حسن شاذلي فرهود، الطبعة الأولى، ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م.
- الإيضاح في شرح المفصل، تأليف الشيخ أبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب، (ت ٦٤٦هـ) تحقيق وتقديم الدكتور موسى بناي العليلي، د.ت، د.ط. الجمهورية العراقية، وزارة الاوقاف والشؤون الدينية، احياء التراث الاسلامي.

- الإيضاح في شرح المفصل، تأليف الشيخ أبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب، (ت ٦٤٦هـ) تحقيق وتقديم الدكتور موسى بناي العليلي، د.ت، د.ط.
- البلغة في الفرق بين المؤنث والمذكر، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، المحقق: الدكتور رمضان عبد التواب، الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة – مصر، الطبعة: الثانية، ١٤١٧هـ ـ ١٩٦٦م.
- توجيه اللمع، للعلامة أحمد بن الحسين بن الخباز، شرح كتاب اللمع لابن جني، دراسة وتحقيق: أ.د. فايز زكي محمد دياب، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة ـ مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م.
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت ٧٤٩هـ)، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر، الناشر: دار الفكر العربي، الطبعة: الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.
- التوطئة، لأبي علي الشلوبين، دراسة وتحقيق: الدكتور يوسف أحمد المطوع، د.ت، د.ط.
- حاشية الصبّان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت ١٢٠٦هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ -١٩٩٧م.
- حاشية العلامة الاستاذ الفاضل الشيخ محمد الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ضبط وتشكيل وتصحيح يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للنشر والطباعة والتوزيع، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م،

- الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل، لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي، (ت ٥٢١هـ) تحقيق: سعيد عبد الكريم سعودي، د.ت، د.ط.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ) تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت ٢٧٥هـ)، المحقق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م
- شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العَقيلي المصري الهَمْدَاني، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، الطبعة العشرون، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى (منهج السالك إلى ألفية ابن مالك) حققه محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٥م.
- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، المؤلف: خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت ٩٠٥هـ)، تحقيق: باسم محمد عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.
- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، المؤلف: خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت ٩٠٥هـ)، تحقيق: باسم محمد عيون السود، منشورات

محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

- شرح الرضي على الكافية، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر، الطبعة الثانية، ١٩٩٦م منشورات جامعة قان يونس بنغازي

شرح ألفية ابن معطي، تأليف الدكتور علي موسى الشوملي، الناشر: مكتبة الخريجي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م

- شرح ديوان أبي الطيب المتنبي، بشرح أبي البقاء العكبري، المسمى بالتبيان في شرح الديوان، طبعه وصححه ووضع فهارسه: مصطفى السقا، وإبراهيم الابياري، وعبد الحفيظ شلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٥٥هـ ـ ١٩٣٦م.

- شرح شافية ابن الحاجب رضي الدين محمد بن الحسن الاستربادي النحوي (ت٦٨٦هـ)، مع شرح شواهده للعالم الجليل الكبير عبد القادر البغدادي، ، حققهما، وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م، د.ط.

- شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي (ت٣٦٨ه)، تح: د. رمضان عبدالتواب، و د. محمود فهمي حجازي، و د. محمد هاشم عبدالدايم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦م .

- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٨٧م .

- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت ٨٥٥هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، د.ت، د.ط.

- الفصول الخمسون، تأليف زين الدين أبي الحسن يحيى بن عبد المعطي المغربي، (ت ٦٢٨هـ) تحقيق ودراسة: محمود محمد الطناحي، د.ت، د.ط.
- الفوائد الضيائية، نور الدين عبد الرحمن الجامي، (ت ٨٩٨هـ) ،اعتنى به الياس قبلان، وزارة الثقافة التركية، تاريخ الطباعة: ٢٠١٥م، مدير النشر، اسماعيل تشيليك.د.ط.
- الكافية في علم النحو، تأليف أبي عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر المشهور بـ(ابن الحاجب ت ٦٤٦هـ) تحقيق: الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر، د.ت، د.ط.
- كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب سيبويه (ت١٨٠هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨م .
- الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (ت ٧٨٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، طبعة ثانية: ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

ما ينصرف وما لا ينصرف، لأبي اسحاق الزجاج، (ت ٣١١هـ) تحقيق: هدى محمود قراعة، القاهرة، ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م

- المخصص، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ)، المحقق: خليل إبراهم جفال، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، تأليف: أحمد بن محمد بن علي المقريء الفيّومي، (ت ٧٧٠هـ) تحقيق: الدكتور عبد العظيم الشناوي، الطبعة الثانية، الناشر: دار المعارف ـ مصر، د.ت.

- مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (ت ٦٢٦هـ)، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.
- المفصَّل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٩٩٣م .
- المقتصد في شرح الايضاح، عبد القاهر الجرجاني: تحقيق الدكتور كاظم بحر المرجان، الجمهورية العراقية، وزارة الثقافة والاعلام، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٢م، سلسلة كتب التراث ١١٥، د.ط.
- المقتضب، صنعة أبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ) تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، د.ط.
- المنهاج في شرح جمل الزجاجي، يحيى بن حمزة العلوي، دراسة وتحقيق: الدكتور هادي عبد الله ناجي، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.
- النحو الوافي، تأليف الدكتور عباس حسن، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م، الناشر مكتبة المحمدي، بيروت – لبنان.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) تحقيق أحمد شمس الدين، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.